

Spreading Fabricated Hadiths that Have no Basis in Social Media and Their Impact on the Islamic Nation

Miloud Meriah¹, Abdelkader Slimani²

¹PhD Candidate, Faculty of Human and Islamic Sciences, University of Ahmed Ben Bella, Oran1, (Algeria). Email: nabiiiiil31@hotmail.com

²Professor, Faculty of Human and Islamic Sciences, University of Ahmed Ben Bella, Oran1, (Algeria) Email: slimenour@yahoo.fr

Received: 01/11/2024, Accepted: 06/12/2024, Published: 31/12/2024

Abstract:

In our modern era, social media has become an integral part of our daily lives, with huge amounts of information and news flowing through it. Among this information, we find religious texts that are widely circulated, including the hadiths of the Prophet. However, not everything attributed to the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) is true; hadiths that are fabricated or have no origin are often spread among people. In this article, we will address this phenomenon, which poses a great challenge to the Islamic Ummah, as it entails serious effects such as distorting religious concepts, inventing new things in religion, and confusing the public who lack the means to verify the validity of what reaches them, and with the ease of electronic publishing and the speed of transmission of content, incorrect hadiths have become spreading at lightning speed, which calls for a serious pause to address this matter. Tackling this problem is not just about scientists or specialists, but is a collective responsibility that requires individuals to be aware of the importance of verification before publication. In this context, talking about the reasons for the spread of hadiths, their effects on the nation, and ways to confront them, comes in an attempt to preserve the purity of the Sunnah of the Prophet and ensure the continuity of the correct understanding of Islam.

Keywords: Social media, Prophetic Hadiths, Fabricated Hadiths, Religious concepts distortion, Verification and authenticity.

نشر الأحاديث الموضوعية والتي لا أصل لها في وسائل التواصل الاجتماعي

وأثرها على الأمة الإسلامية

ملخص الدراسة:

في عصرنا الحديث، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، حيث تتدفق من خلالها كميات هائلة من المعلومات والأخبار. ومن بين هذه المعلومات، نجد نصوصاً دينية يتم تداولها على نطاق واسع، ومنها الأحاديث النبوية الشريفة. ومع ذلك، ليس كل ما يُنسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم صحيحاً؛ فكثيراً ما تنتشر أحاديث موضوعية أو لا أصل لها بين الناس. في هذا المقال سنتناول هذه الظاهرة التي تشكل تحدياً كبيراً للأمة الإسلامية، حيث يترتب عليها آثار خطيرة مثل تحريف المفاهيم الدينية وابتداع أمور جديدة في الدين والتشويش على العامة الذين يفتقرون إلى وسائل التحقق من صحة ما يصل إليهم، ومع سهولة النشر الإلكتروني وسرعة تناقل المحتوى أصبحت الأحاديث غير

الصحيحة تنتشر بسرعة البرق، مما يستدعي وقفة جادة لمعالجة هذا الأمر. التصدي لهذه المشكلة لا يتعلق فقط بالعلماء أو المتخصصين، بل هو مسؤولية جماعية تستدعي وعي الأفراد بأهمية التحقق قبل النشر. وفي هذا السياق، يأتي الحديث عن أسباب انتشار الأحاديث الموضوعية، وآثارها على الأمة، وسبل مواجهتها، في محاولة للحفاظ على نقاء السنة النبوية وضمان استمرارية الفهم الصحيح للإسلام. الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي ، الأحاديث النبوية ، الأحاديث الموضوعية ، تحريف المفاهيم الدينية ، الحفاظ على السنة النبوية

مقدمة:

إن من نعم الله على هذه الأمة الإسلامية، أن حفظ لها دينها وذلك بحفظ القرآن الذي وصل إلينا متواترا جيلا بعد جيل محفوظا في صدور الأطفال والكبار ومحفوظا في المصاحف والسطور، وكما حفظ الله القرآن من التحريف والتبديل فقد حفظ السنة من ذلك أيضا، قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر: 9) ، وقال سبحانه وتعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (النجم : 03) .

قال ابن حزم الظاهري: " فأخبر تعالى أن كلام نبيه صلى الله عليه وسلم كله وحى ، والوحى بلا خلاف ذكر ، والذكر محفوظ بنص القرآن . فصح بذلك أن كلامه صلى الله عليه وسلم كله محفوظ بحفظ الله عز وجل ، مضمون لنا أنه لا يضيع منه شيء ، إذ ما حفظ الله تعالى فهو باليقين لا سبيل إلى أن يضيع منه شيء ، فهو منقول إلينا كله "1 . انتهى.

وقال: " والذِكْرُ اسم واقع على كل ما أنزل الله على نبيّه : من قرآن ، أو سنّة "2 . انتهى وإن من مظاهر هذا الحفظ لسنته صلى الله عليه وسلم : ما قام به علماء الحديث وجهابذته من جهد ظاهر وعمل متقن دقيق ، في سبيل جمع هذه السنة وتدوينها ، ووضع القواعد التي تضبط روايتها ، وتمحص أحوال نقلتها ورواتها ، وتحدد قبولها من ردها . فالسنة تكفل الله بحفظها من الضياع عن طريق هؤلاء الرواة الذين سخرهم لحفظ سنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

قال الحافظ ابن رجب : " فأقام الله تعالى لحفظ السنّة أقواماً ميّزوا ما دخل فيها من الكذب والوهم والغلط ، وضبطوا ذلك غاية الضبط ، وحفظوه أشدّ الحفظ "3 . انتهى ومما ينبغي على المسلم عامة وطالب العلم خاصة الاهتمام بمعرفة الأحاديث الضعيفة والموضوعة والتي لا أصل لها في السنة ، فقد كثرت في هذا الزمان نشر الأحاديث الواهية المختلقة والمكذوبة زورا وبهتانا على النبي صلى الله عليه وسلم عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، حيث يتداولها الناس فيما بينهم من غير تحرر

1 / الإحكام في أصول الأحكام (98/1).

2 / الإحكام في أصول الأحكام (122/1) .

3 / تفسير ابن رجب الحنبلي " (605/1).

ولا تثبت من صحة الأحاديث , وهذا أمر منتشر في زماننا هذا بكثرة سواء بين عامة الناس على وسائل التواصل الاجتماعي أو عند بعض طلبة العلم في المحاضرات والدروس بل على المنابر في المساجد . فأحببت أن أبين في هذا المقال خطورة هذا الأمر فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار⁴ . (رواه البخاري ومسلم) وسيحتوي هذا المقال على أربعة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الحديث الضعيف والموضوع والذي لا أصل له .
المطلب الثاني : حكم الاستدلال بالأحاديث الموضوعية والتي لا أصل لها في السنة وبيان خطورتها .
المطلب الثالث : بيان أحوال الناس في الاستدلال بالأحاديث الموضوعية والتي لا أصل لها (بين المتعمد والجاهل والمخطئ) .

المطلب الرابع : الطريقة السليمة لنشر الأحاديث الصحيحة المقبولة والتحذير من الموضوعية الواهية .
المطلب الأول : تعريف الحديث الموضوع والذي لا أصل له .

1/ تعريف الحديث الموضوع:

تعريف الإمام السيوطي (ت. 911 هـ) عرف الحديث الموضوع في كتابه "تدريب الراوي" بقوله:
"الموضوع هو الحديث المصنوع المكذوب المختلق الذي يُنسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ليس منه" وأوضح الإمام السيوطي أن الحديث الموضوع هو أشنع أنواع الأحاديث المكذوبة، لما فيه من افتراء على النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ذكر أن علماء الحديث بذلوا جهودًا عظيمة للكشف عن الأحاديث الموضوعية وتنقيتها من السنة النبوية.

فالحديث الموضوع قسمان:

1- قسم تعمد أحد الرواة وضعه.

2- قسم وقع غلطاً، لا عن قصد.

ولذا قال السيوطي رحمه الله في ألفيته :

وغالب الموضوع مما اختلقا واضعه، وبعضهم قد لفقوا

كلام بعض الحكماء، ومنه ما وقوعه من غير قصد وهما⁵

2/ معنى لا أصل له:

حسب إستقراءنا لمجموعة من كتب الحديث والعلل يتلخص لنا في أربعة معان :

1/ بمعنى لا إسناد للحديث

2/ بمعنى لا أصل للحديث من هذا الطريق، وإلا فعند طرق أخرى صحيحة.

3/ يقصدون به الموضوع المكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم.

⁴ صحيح البخاري (80/2) ، / صحيح مسلم (10/1) .

⁵ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (150/1986)

4/ بمعنى ضعيف من كل الطرق أي لا أصل صحيح للحديث.¹

المطلب الثاني : حكم الإستدلال بالأحاديث الموضوعية والتي لا أصل لها في السنة وبيان خطورتها .
فالحديث الموضوع لا تجوز نسبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يجوز العمل به، وقد نقل الإجماع على ذلك ابن عابدين في حاشيته (171/2) .

بل تعدد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم هو كبيرة من الكبائر .
لقوله صلى الله عليه وسلم : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ⁶ . رواه البخاري ومسلم.
وقال صلى الله عليه وسلم: مَنْ حَدَّثَ عَلَيَّ بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ⁷ . رواه مسلم في مقدمة صحيحه

فالحديث يبيّن خطورة نقل الأحاديث المكذوبة عن النبي صلى الله عليه وسلم، حتى لو كان الناقل ليس هو واضع الحديث.

وقوله: "يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ" يشير إلى أن من ظنّ أو غلب على ظنه أن الحديث مكذوب ولم يتحقق من صحته، فإنه يُعدّ مشاركاً في الإثم بنشر الكذب.

والهدف من التحذير هو الحفاظ على نقاء السنة النبوية ومنع اختلاطها بالأحاديث الموضوعية.
فهذا الحديث يعدّ قاعدة مهمة في علم الحديث ويُظهر ضرورة التثبت قبل رواية الأحاديث، وهو واجب على كل مسلم، خاصة في عصرنا الذي تنتشر فيه الأحاديث غير الصحيحة بسرعة عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.⁸

قال الإمام النووي .رحمه الله . في شرح صحيح مسلم: لا فرق في تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم بين ما كان في الأحكام وما لا حكم فيه كالتريغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك، فكله حرام من أكبر الكبائر وأقبح القبائح بإجماع المسلمين الذين يعتد بهم في الإجماع، ويحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعاً أو غلب على ظنه وضعه، فمن روى حديثاً علم أو ظن وضعه ولم يبين حال روايته وضعه فهو داخل في هذا الوعيد، مندرج في جملة الكاذبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويدل عليه . أيضاً . الحديث السابق: من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين.⁹
المطلب الثالث : بيان أحوال الناس في الاستدلال بالأحاديث الموضوعية والتي لا أصل لها (بين المتعمد والجاهل والمخطئ) .

1/ المتعمد وهو أخطر الأنواع:

⁶ صحيح البخاري (80/2)

⁷المسند الصحيح المختصر، 5

⁸ مقدمة صحيح مسلم، الحديث رقم [1].ص7-10.

⁹مقدمة صحيح مسلم، الحديث رقم [1].ص7-10.

حكمه : أنه كبيرة من كبائر الذنوب مُوعَدٌ صاحبه بالنار . لقوله صلى الله عليه وسلم : من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، وله عدة أغراض .

فالمتعمدون للوضع أقسام:

قال السيوطي رحمه الله:

وَالْوَاضِعُونَ بَعْضُهُمْ لِيُفْسِدَا دِينًا وَبَعْضٌ نَصَرَ رَأْيَ قَصْدًا

كَذَا تَكْسُيًّا، وَبَعْضٌ قَدْ رَوَى لِلأَمْرَاءِ مَا يُوَافِقُ الهَوَى

وَشَرُّهُمْ صُوفِيَّةٌ قَدْ وَضَعُوا مُحْتَسِبِينَ الأَجْرَ فِيمَا يَدْعُوا

فَقُبِلَتْ مِنْهُمْ رُكُونًا لَهُمْ حَتَّى أَبَانَهَا الأُلَى هُمْ هُمْ

كَالْوَاضِعِينَ فِي فَضَائِلِ السُّورِ فَمَنْ رَوَاهَا فِي كِتَابِهِ فَذَرَّ

فَبَيَّنَ السيوطي رحمه الله أن الوضاعين أقسام:

فمنهم: من يضع الحديث لإفساد الدين.

قال السيوطي رحمه الله: "وَوَضَعَتِ الزَّنَادِقَةُ جُمْلًا مِنَ الأحَادِيثِ يُفْسِدُونَ بِهَا الدِّينَ، فَبَيَّنَ جَهَابِدَةُ الأحَدِيثِ أَمْرَهَا، وَلِلَّهِ الحَمْدُ."¹⁰

شرح القول:

القول الذي ذكره الإمام السيوطي رحمه الله في كتابه "تدريب الراوي" يتناول موضوعًا خطيرًا يتعلق بالكذب على النبي صلى الله عليه وسلم، والذي وقع فيه بعض الأفراد، مثل الزنادقة (المبتدعة) الذين استهدفوا إفساد الدين الإسلامي بنشر أحاديث مكذوبة أو مفبركة. نستطيع أن نشرح هذا القول من خلال النقاط التالية:

1. الزنادقة وأفعالهم:

الزنادقة: هم الأشخاص الذين يتظاهرون بالإسلام ولكنهم في الحقيقة يحملون أفكارًا غير إسلامية، وكان بعضهم يسعى لنشر البدع والشبهات في الدين. وقد استخدم بعضهم الأحاديث المكذوبة والموضوعة لتحقيق أهدافهم في ترويح أفكارهم المضللة.

هؤلاء الزنادقة قاموا بوضع أحاديث مزورة تتضمن أفكارًا منحرفة، أو مبالغات في الترغيب والترهيب، بهدف إفساد الدين وتشويهه، وبالتالي كانوا يشكلون تهديدًا للسلامة العقائدية للأمة الإسلامية.

2. العلماء وفضح الأحاديث الموضوعية:

الإمام السيوطي يعترف هنا بأن العلماء الكبار، الذين يسمونهم بـ "جهابذة الحديث"، بذلوا جهودًا عظيمة في كشف الأحاديث الموضوعية، سواء من خلال التحقيق في أسانيد الأحاديث أو من خلال دراسة متون الأحاديث لتحديد مدى صحتها.

هؤلاء العلماء كالإمام البخاري والإمام مسلم، وابن حبان، وغيرهم من المحدثين، قاموا بتحديد صحة

الأحاديث وتصنيف الأحاديث إلى صحيحة وضعيفة وموضوعة. وقد وضعوا قواعد صارمة لتحليل الأحاديث مثل التحقق من إسناد الحديث، دراسة حياة الرواة، وتحليل متون الأحاديث.
3. الحفاظ على نقاء السنة:

بفضل جهود العلماء "جهابذة الحديث"، تمكن المسلمون من الحفاظ على نقاء السنة النبوية وضمأن أن ما ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم هو صحيح وموثوق.
"وَلِلَّهِ الْحَمْدُ" في نهاية قول السيوطي عبر عن شكره لله سبحانه وتعالى على فضل العلماء وجهودهم في كشف هذه الأحاديث الكاذبة وحماية الدين.

4. الأحاديث الموضوعة وتهديدها للمجتمع:
الأحاديث الموضوعة قد تؤدي إلى العديد من الآثار السلبية على الأمة الإسلامية، مثل تشويه المفاهيم الدينية، وإثارة الفتن، وإدخال بدع قد تضل المسلمين عن الطريق الصحيح.
كما أن الأحاديث الموضوعة تتسبب في إضعاف الثقة في السنة النبوية، لأن الكثير من الناس قد يتشككون في صحة الأحاديث إذا كانت منتشرة بينهم ولم يتحققوا من صحتها.
كما رَوَى الْعُقَيْلِيُّ بِسَنَدِهِ إِلَى حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: وَضَعَتِ الزَّنَادِقَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيثٍ.

مِنْهُمْ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ الَّذِي قُتِلَ وَصُلِبَ فِي زَمَنِ الْمُهَدِيِّ. قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: لَمَّا أُخِذَ لِيُضْرَبَ عُنُقُهُ، قَالَ: وَضَعْتُ فِيكُمْ أَرْبَعَةَ آلَافِ حَدِيثٍ، أَحْرَمْتُ فِيهَا الْحَلَالَ، وَأُحْلِلْتُ الْحَرَامَ.¹¹
ومنهم: من يضعه للتكسب.

مثل الذي كان يبيع الهريسة وهو محمد بن الحجاج النخعي، فأراد أن يروج سلعته فوضع حديث: "الهريسة تشد الظهر".
ومنهم: من يضعه نُصرةً لمذهبه ورأيه.

قال السيوطي رحمه الله: "وَمِنْهُمْ قِسْمٌ يَضْعُونَ انْتِصَارًا لِمَذْهَبِهِمْ؛ كَالْحَطَّابِيَّةِ، وَالرَّافِضِيَّةِ، وَقَوْمٍ مِنَ السَّامِلِيَّةِ، رَوَى ابْنُ حَبَّانٍ فِي "الضُّعْفَاءِ" بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْمُقْرِيِّ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ رَجَعَ عَنْ بَدْعَتِهِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: انظُرُوا هَذَا الْحَدِيثَ عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ، فَإِنَّا كُنَّا إِذَا رَأَيْنَا رَأْيًا جَعَلْنَا لَهُ حَدِيثًا.¹²
ومنهم: من يضعه تقرباً للأمراء والسلطين.

قال السيوطي رحمه الله: "وَقِسْمٌ تَقَرَّبُوا لِبَعْضِ الْخُلَفَاءِ وَالْأَمْرَاءِ بِوَضْعِ مَا يُوَافِقُ فِعْلَهُمْ وَأَرَآءَهُمْ؛ كَغِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ وَضَعَ لِلْمُهَدِيِّ فِي حَدِيثٍ: "لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَصْلِ، أَوْ خُفِّ، أَوْ حَافِرٍ"، فَزَادَ فِيهِ: "أَوْ جَنَاحٍ"، وَكَانَ الْمُهَدِيُّ إِذْ ذَاكَ يَلْعَبُ بِالْحَمَّامِ، فَتَرَكَهَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَمَرَ بِذُبْحِهَا، وَقَالَ: أَنَا حَمَلْتُهُ عَلَى ذَلِكَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ قَفَاكَ قَفَا كَدَّابٍ، أَسْنَدَهُ الْحَاكِمُ.¹³

¹¹ "تدريب الراوي" (1/ 335).

¹² "تدريب الراوي" (1/ 336).

¹³ "تدريب الراوي" (1/ 336، 337).

ومنهم: من يضعه زعمًا منه أنه يُرغب الناس في الدين.

قال السيوطي رحمه الله: "وَمِنْ أَمْثَلِهِ مَا وُضِعَ حِسْبَةً: مَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي عَمَّارِ الْمُرُوزِيِّ، أَنَّهُ قِيلَ لِأَبِي عِصْمَةَ نُوحِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ: مَنْ أَيْنَ ذَلِكَ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ سُورَةَ سُورَةً، وَلَيْسَ عِنْدَ أَصْحَابِ عِكْرِمَةَ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ أَعْرَضُوا عَنِ الْقُرْآنِ وَاشْتَعَلُوا بِفَمِّهِ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَغَازِي ابْنِ إِسْحَاقَ، فَوَضَعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ حِسْبَةً.

وَكَانَ يُقَالُ لِأَبِي عِصْمَةَ هَذَا: "نُوحُ الْجَامِعِ"، قَالَ ابْنُ حِبَّانَ: جَمَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الصِّدْقَ.

وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي الضُّعْفَاءِ، عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: قُلْتُ لِمَيْسَرَةَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ: مَنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، مَنْ قَرَأَ كَذَا فَلَهُ كَذَا؟ قَالَ: وَضَعْتُهَا أَرْغَبُ النَّاسِ فِيهَا" اه¹⁴

فهذا القسم الأول: إنتشر بقوة في زماننا هذا عبر وسائل التواصل الإجتماعي , حيث إستغلها أعداء الدين من اليهود والنصارى والمنافقين , فتستروا خلف الشاشات وتتكروا على أنهم مسلمين وهم ينشرون السموم بين المسلمين لتشويه الدين وزرع الفتنة بين وإدخال ما ليس منه فيه

أما القسم الثاني: الجاهل الذي ينشر الأحاديث الموضوعية الباطلة عبر وسائل التواصل الإجتماعي .

تعريف وسائل التواصل الاجتماعي :

"مجموعة من المنصات الإلكترونية التي تعتمد على الإنترنت، وتتيح للمستخدمين إنشاء محتوى ومشاركته، والتفاعل مع الآخرين عبر النصوص والصور والفيديوهات، مما يساهم في بناء شبكات اجتماعية افتراضية"¹⁵.

إن نشر الأحاديث الباطلة أو الموضوعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الجاهل يشكل خطرًا كبيرًا على الأمة الإسلامية. وقد زاد هذا الخطر في العصر الحديث مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي تتيح للمستخدمين نشر المعلومات بسرعة كبيرة وبوصول واسع. في هذا السياق، يمكن تحليل أثر هذه الظاهرة عبر عدة محاور:

1- خطورة نشر الأحاديث الموضوعية: الأحاديث الموضوعية هي الأحاديث التي لا أساس لها من الصحة وتُنسب زورًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم

2- دور الجهل في نشر الأحاديث الباطلة: الجهل هو أحد الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى نشر الأحاديث الباطلة

3- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي: وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك و تويتر و واتساب ساهمت في انتشار الأحاديث بشكل غير مسبوق

4- الرد على الجاهل الذي ينشر الأحاديث الموضوعية: النصيحة والتوجيه: يجب على علماء الدين والدعاة

¹⁴ "تدريب الراوي" (1/333).

¹⁵ وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع كامل (12/2020)

أن يتوجهوا إلى الناس بالتوعية والتحذير من نقل الأحاديث بدون تثبت فالجاهل إذا فرط في طلب الحق، بأن كان متهاوناً، ورأى ما عليه الناس فنشره دون أن يبحث فهذا قد يكون أثماً، بل هو آثم بالتقصير في طلب الحق كما قال أهل العلم¹⁶.
أما القسم الثالث : العالم المخطئ في الحكم على الحديث .
هذا الصنف لا يَأْتُم عليه بل قد يَأْجُر على اجتهاده، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر .
فهذا في العالم الذي يعرف الأحكام الشرعية وليس جاهلاً، فهذا له أجر الاجتهاد ويفوته أجر الصواب وخطؤه مغفور بإذن الله.
ويدخل هذا الصنف من خطأ المحدث في الحكم على الحديث تحت باب عظيم من أبواب علم الحديث . وهو علم العلل، فعبارة أخصر : علم العلل هو البحث عن أوهام الثقات .
المطلب الرابع : الطريقة السليمة لنشر الأحاديث الصحيحة المقبولة والتحذير من الموضوعة الواهية.
فالواجب على كل مسلم أن ينشر الأحاديث الصحيحة التي حكم عليها علماء الحديث بالصحة وعلى رأسها ما أخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله ، فكل ما فهمنا صحيح ينشر بدون أن تبحث عن صحة الحديث من عدمه ، لأن العلماء تتبعوا كل الأحاديث التي فيها فوجدوها صحيحة ، وتلقتهما الأمة بالقبول ، فكل حديث توفرت فيه شروط القبول من اتصال السند وعدالة الرواة وضبطهم وانتفاء المخالفة والشذوذ عنهم وعدم وجود علة تقدر في صحة الحديث فهو صحيح يعتد به وينشر ، وكما أنه يمكن للعالمي أن يقلد عالماً من علماء الحديث إذا حكم عليه بالصحة كتصحيحات الألباني في كتابه السلسلة الصحيحة والضعيفة ، زيادة على ما ذكر من قبل من جعل صحيح البخاري ومسلم هما العمدة ، حتى في فضائل الأعمال يوجد أحاديث كثيرة صحيحة تغني عن الاستدلال بالضعيف.
ومما ينصح به هو نشر الأحاديث الضعيفة الباطلة على وسائل التواصل الاجتماعي مع بيان ضعفها والتحذير منها حتى يجتنب الناس العمل بها .

الخاتمة :

الحديث الموضوع يشكل خطراً كبيراً على العقيدة والفقه في الإسلام. لذلك، من الضروري أن يتحلى المسلمون بالوعي الكافي لتمييز الأحاديث الصحيحة من الموضوعة، والاعتماد في التشريع أو الفهم الديني على الأحاديث غير الموثوقة. من خلال التحقق المستمر، والتوعية، والتعليم، يمكن تجنب الآثار السلبية لنشر الأحاديث الموضوعة على الأمة الإسلامية.

و الحديث المَوْضُوعُ كما ذكر السيوطي: هُوَ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ، وَشَرُّ الضَّعِيفِ، وَتَحْرُمُ رَوَاتُهُ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ فِي أَيِّ مَعْنَى كَانَ إِلَّا مُبَيَّنًّا، وَيُعْرَفُ الْوَضْعُ بِإِقْرَارِ وَاضِعِهِ. أَوْ مَعْنَى إِقْرَارِهِ، أَوْ قَرِينَةٍ فِي الرَّأْيِ أَوْ الْمَرْوِيِّ، فَفَدُّ وَضِعَتْ

¹⁶الجامع المسند الصحيح. 256 هـ

أَحَادِيثُ يَشْهَدُ بِوَضْعِهَا رِكَائُهَا لَفْظُهَا وَمَعَانِيهَا. 17

من الأهمية بمكان أن يُنشر الحديث النبوي الشريف بطريقة صحيحة وأمنة، بحيث يتم التمييز بين الأحاديث الصحيحة التي يُعمل بها وبين الأحاديث الموضوعية والتي لا أصل لها التي يجب تجنب نشرها. إليك الطريقة السليمة لنشر الأحاديث النبوية والتحذير من الأحاديث الباطلة والتحقق من صحة الحديث من خلال التأكد قبل نشر أي حديث، يجب التأكد من صحته عبر التحقق من إسناده ومتن الحديث. يُشترط أن يكون الإسناد متصلًا وأن يكون جميع الرواة عدولًا ضابطين، ولا توجد شذوذات أو علل كاستخدام المراجع المعتمدة مثل صحيح البخاري، صحيح مسلم، وما حكم عليه العلماء الصحة.

المراجع:

- 1- مقدمة صحيح مسلم، الإمام النووي (ت. 676 هـ). المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج. دار إحياء التراث العربي، بيروت. الجزء الأول، شرح حديث رقم [1]، ص 64
- 2- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422 هـ عدد الأجزاء: 9.
- 3- المسند الصحيح المختصر (صحيح مسلم بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261 هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت عدد الأجزاء: 5
- 4- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1986، الجزء 1 ص 150، 172
- 5- وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع كامل، عبد الحميد. دار الفكر العربي الطبعة الثانية، 2020، ص 12.
- 6- الإحكام في أصول الأحكام المحقق: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456 هـ) : الشيخ أحمد محمد شاكر قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت عدد الأجزاء: 8.
- 7- روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي) المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795 هـ) جمع

تدريب الراوي (1 / 325) . 17

وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد الناشر: دار العاصمة - المملكة العربية
السعودية الطبعة: الأولى 1422 - 2001 م عدد الأجزاء: 2.